أما في البلاد المسالمة فالامر بخلاف ذلك ، ففي وصاب نفسها كان الرجل من أهل ظفران غالبا مايموت فقيرا «وذلك لكثرة مايجور عليهم الولاة والظلمة»[1].

ولهذا السبب وغيره كان الناس كثيرا مايثورون على الدولة وربما قام أحد الثوار من بينهم ودعا الى أخذ حقوق السعب من الدولة فقد حدثنا المؤرخ الحبيشي عن واحد من أولئك الثوار وهو شخص عرف باسم الشريف كان قد ظهر في قرية « هروره » من أعمال حصن النسرف بوصاب ودعا الناس الى الوقوف ضد عمال الملك المنصور بعد أن جاروا فوقف معه ثمانون رجلا وتمكن بهم على الرغم من فقره من أخذ قرية الحمرا والسدة ووقف معه الناس « لما كان قد نالهم من الظلم والجور من الوالي »[2] ثم أخذ المصنعةوالجبجبوعبرها من قرى وصاب وقام ببناء دور صغير للرعية حتى« ولوه عليهم فلم يأخذ منهم شيئا الا مايقوم بكفاية العسكر لاغير »[3] . ومن أمثلة هذا الرجل كثير من الثوار لعل آخرهم حسب علمي الفقيه سعيد ياسين في القرن الثالث عشر الهجري.

ومع ذلك فربما قام أفراد القبائل بالثورات المتتابعة على الحكومة وقد حدثنا صاحب تاريخ الدولة الرسولية المجهول عن ثورات كثير من القبائل التهامية كقبيلة الاشاعر والمعازبة والقرشيين والجحافل وغيرهم وكانت الدولة تقوم بتجريدهم من السلاح والخيل[4] في أوقات هدوئهم .

أما المماليك وهم مانسميهم بالامراء ــ فقد جاؤوا مع أول ملوك الدولة الرسولية الذي يقال :انه استكثر منهم حتى بلغت مماليكه البحرية ألف فارس يحسنون من الفروسية والرمي ما لايحسنه مماليك مصر[5] . وأغلب الظن أن

(١) المصدر السابق .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .
(٤) مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ص ٥٧ و ٧١ و ٧٨ و ٧٣ و ٨٣ و ٩٢ . الى غير ذلك طبع اليابان سنة ١٩٧٦ م .
(٥) العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٨٢ .